

## الإمام الكاظم

### بطاقة الهوية

هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.  
إسم الأم: حميدة.

ألقابه: الكاظم (تُقب به لأنه كان من عادته أبدأ أن يُحسن إلى من يسيء إليه)

الكنية: أبو الحسن وأبو إبراهيم.

ولادته المباركة: ٧ صفر ١٢٧هـ.

شهادته: ٢٥ رجب ١٨٣هـ.

مكان الدفن: الكاظمية في العراق.

## إمامته

ترعرع الإمام موسى بن جعفر في حضن أبيه أبي عبد الله الصادق فنهل منه العلوم الإلهية وتخلق بالأخلاق الربانية حتى ظهر في صغره على سائر إخوته. وقد حصلت بينه وبين أبي حنيفة مناظرة حول الجبر والإختيار بين له فيها الإمام على صغر سنه بطلان القول بالجبر بالدليل العقلي، ما دعا أبا حنيفة إلى الاكتفاء بمقابلة الابن عن مقابلة الإمام الصادق وخرج حائراً مبهوراً.

عاش الإمام موسى بن جعفر الكاظم مدة إمامته بعد أبيه في فترة صعود الدولة العباسية وانطلاقتها، وهي فترة تتسم عادة بالقوة والعنفوان.

واستلم شؤون الإمامة في ظروف صعبة وقاسية، نتيجة الممارسات الجائرة للسلطة وعلى رأسها المنصور العباسي.

## منزلته

وبما أن الإمام في عقيدة الشيعة هو وعاء الوحي والرسالة، وله علامات وميزات خاصة لا يتمتع بها سواه، فقد فرض الإمام الكاظم نفسه على الواقع الشيعي وترسخت إمامته في نفوس الشيعة؛ فجسد دور الإمامة بأجمل صورها ومعانيها، فكان أعبد أهل زمانه وأزهدهم في الدنيا وأفقههم وأعلمهم.

وكان دائم التوجه لله سبحانه حتى في أخرج الأوقات التي قضاه في سجون العباسيين فقد كان دعاؤه: «اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك وقد فعلت فلك الحمد».

كما احتل الإمام مكانة مرموقة على صعيد معالجة قضايا العقيدة والشريعة في عصره؛ حيث برز في مواجهة الاتجاهات العقائدية المنحرفة والمذاهب الدينية المتطرفة والأحاديث النبوية المدسوسة، من خلال عقد الحلقات والمناظرات الفكرية ما جعل المدينة محطة علمية وفكرية لفقهاء ورواة عصره، يقصدها طلاب العلوم من بقاع الأرض البعيدة فكانوا يحضرون مجالسه وفي أكمامهم ألواح من الأبنوس<sup>1</sup> كما ذكر التاريخ.

1- نوع من الخشب

وقد تخرّج من مدرسة الإمام **الكاظم** (عليه السلام) في المدينة والتي كانت امتداداً لمدرسة الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) الكثير من العلماء والفقهاء في مختلف العلوم الإسلامية آنذاك.

### الإمام **عليه السلام** والسلطة:

عاصر الامام **الكاظم** (عليه السلام) من الخلفاء العباسيين المنصور والمهدي والهادي وهارون الرشيد. وقد اتّسم حكم المنصور العباسي بالشدّة والقتل والتشريد وامتلات سجونه بالعلويين حيث صادر أموالهم وبالغ في تعذيبهم وتشريدهم وقضى بقسوة بالغة على معظم الحركات المعارضة. وهكذا حتى مات المنصور، وانتقلت السلطة إلى ولده المهدي العباسي الذي خفف من وطأة الضغط والرقابة على آل البيت (عليهم السلام)، ما سمح للإمام **الكاظم** (عليه السلام) أن يقوم بنشاط علمي واسع في المدينة حتى شاع ذكره في أوساط الأمة.

وأما الهادي العباسي فقد اشتهر بشراسته وتضييقه على أهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك هارون الرشيد الذي فاق أقرانه في ممارسة الضغط والإرهاب على العلويين.

إزاء هذا الأمر، دعا الإمام (عليه السلام) أصحابه وأتباعه إلى اجتناب كافة أشكال التعامل مع السلطة العباسية الظالمة التي مارست بحق العلويين ظلماً لم تمارسه الدولة الأموية، ودعاهم إلى اعتماد السرية التامة في تحركهم، واستخدام التقية للتخلص من شر هؤلاء الظلمة.

ومع كل هذا الحذر فقد عصف بقلب هارون الرشيد الحقد والخوف من الإمام (عليه السلام) فأودعه السجن وأقام عليه العيون فيه لرصد أقواله وأفعاله عسى أن يجد عليه مأخذاً يقتله فيه.

ولكنهم فشلوا في ذلك فلم يقدرُوا على إدانته في شيء، بل أثر فيهم الإمام (عليه السلام) بحسن أخلاقه وطيب معاملته فاستمالهم إليه، مما حدا بهارون الرشيد إلى نقله من سجن إلى سجن حتى وصل إلى سجن السندي بن شاهك بغية التشديد عليه والقسوة في معاملته.

ورغم شدة المعاناة التي قاساها الإمام (عليه السلام) في ذلك السجن فقد بقي ثابتاً صلباً ممتنعاً عن المداينة رافضاً الانصياع لرغبات الحاكم الظالم.

## من مواقفه

كان للإمام الكاظم بعض المواقف العلنية والصريحة التي أبرز من خلالها أحقيته في الخلافة وأولويته بها من بني العباس.

ومن هذه المواقف احتجاجه على هارون الرشيد وهو في مرقد النبي ﷺ أمام حشد كبير من الأشراف وقادة الجيش وكبار الموظفين، فقد أقبل هارون بوجهه على الضريح المقدس وسلّم بقوله: «السلام عليك يا ابن العم» معتزاً ومفتخراً على غيره بصلته بالنبي ﷺ وأنه إنما نال الخلافة لقربه من رسول الله ﷺ، وكان الإمام آنذاك حاضراً فسَلَّمَ على النبي ﷺ قائلاً: «السلام عليك يا أبت».

ففقد الرشيد صوابه واستولت عليه موجات من الإستياء، حيث قد سبقه الإمام إلى ذلك المجد والفخر، فقال له بنبرات تقطر غضباً وحقدًا: لم قلت إنك أقرب إلى رسول الله منا؟

فأجابه بردّ مفحم قائلاً: «لو بُعث رسول الله حياً وخطب منك كريمتك هل كنت تجيبه إلى ذلك؟ فقال هارون: سبحان الله! وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم.

فانبرى الإمام قائلاً: لكنّه لا يخطب مني ولا أزوجه لأنّه والدنا لا والدكم فلذلك نحن أقرب إليه منكم». فبهت هارون ولم يستطع أن يرد على الإمام بشيء.

## شهادته

أمضى الإمام الكاظم في سجون هارون الرشيد سبع سنوات، وفي رواية ١٣ سنة، حتى أعتب هارون فيه الحيلة ويأس منه فقرر قتله، وذلك بأن أمر بدس السم له في الرطب فاستشهد سلام الله عليه في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٨٣ هـ. ودُفن في الكاظمية.

## تحديده لأرض فدك<sup>2</sup>:

ومن الأسباب التي ملأت نفس هارون بالحقد على الإمام ودعته إلى اعتقاله والعزم على قتله تحديده لأرض فدك بأنها تشمل أكثر المناطق الإسلامية، وذلك حينما سأله هارون عنها ليرجعها إليه، فأبى أن يأخذها إلا بحدودها، فقال الرشيد: ما حدودها؟

فقال: إن حددتها لم تردّها.

2- المجلسي، بحار الأنوار، ج48، ص144.

فأصر هارون عليه أن يبينها له قائلاً: بحق جدك إلا فعلت.  
 ولم يجد الإمام عليه السلام بداً من إجابته، فقال له: «أما الحد الأول فعدن».  
 فلما سمع الرشيد ذلك تغير وجهه، واستمر الإمام عليه السلام في بيانه قائلاً: «والحد الثاني سمرقند».  
 فأربد وجه الطاغية، واستولت عليه موجة من الغضب الهائل، ولكن الإمام عليه السلام لم يعتن به فقد أخذ  
 يستمر في بيانه قائلاً: «والحد الثالث إفريقيا»،  
 فاسودَّ وجه هارون وقال بنبرات تقطر غيضاً (هيه) وانطلق الإمام عليه السلام يبيِّن الحد الأخير قائلاً:  
 «والحد الرابع فسيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية».  
 فثار الرشيد ولم يملك أعصابه دون أن قال: لم يبق لنا شيء.  
 فقال الإمام عليه السلام: «قد علمت أنك لا تردُّها». وتركه الإمام عليه السلام والكيد يحز في نفسه، فعزم حينئذ  
 على التنكيل به.  
 لقد بيَّن عليه السلام له أن العالم الإسلامي بجميع أقاليمه من عدن إلى سيف البحر ترجع سلطته له، وأن  
 هارون ومن سبقه من الخلفاء قد استأثروا بالأمر وغصبوا الخلافة من أهل البيت عليهم السلام.

### من مواعظه عليه السلام

- «إياك أن تمنع في طاعة الله فتنفق مثليه في معصية الله»<sup>3</sup>.
- «أفضل ما يتقرَّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به، الصلاة وبرِّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر»<sup>4</sup>.
- «مَن صدق لسانه زكى عمله، ومَن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسُن برّه بإخوانه وأهله مدَّ في عمره»<sup>5</sup>.
- «ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه»<sup>6</sup>.
- «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل الناصح يُمنُّ وبركةٌ ورشدٌ وتوفيقٌ من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فأياك

3- المجلسي . بحار الأنوار . ج75 . ص320.

4- المصدر نفسه . ج75 . ص306.

5- الحراني . تحف العقول . ص388.

6- الحراني . تحف العقول . ص396.

والخلاف فإنّ في ذلك العطب»<sup>7</sup>.

«لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلّوا قليل الذنوب، فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النصف، وسارعوا إلى طاعة الله، وأصدقوا الحديث وأدّوا الأمانة، فإنّما ذلك لكم، ولا تدخلوا فيما لا يحلّ لكم، فإنّما ذلك عليكم»<sup>8</sup>.

### قصة الإمام عليه السلام وبشر الحافي:

في أحد الأيام كان الإمام عليه السلام يسير في بعض طرقات بغداد، فمرّ بمنزل تتصاعد منه أصوات الموسيقى والطبول، وكان أهله يرقصون ويصفقون، وصادف أن خرجت خادمة من ذلك المنزل بيدها وعاء مهملات تريد أن تضعه خارجاً وترجع.

فسألها الإمام عليه السلام: صاحب هذا المنزل حرّ أم عبد؟ فتعجّبت الخادمة من هذا السؤال وقالت: ألا ترى من هيئة هذا المنزل الفخم أنّ صاحبه حرّ؟ إنه منزل بشر، وهو أحد الأشراف والأعيان المشهورين هنا. فقال عليه السلام: صدقت، لو كان عبداً لخاف من مولاه. وتكلّم الإمام عليه السلام معها مدّة ثمّ تركها ومضى.

ولما رجعت سألتها سيدها: لم تأخرت كلّ هذه المدة؟ فقالت: رجل تحدّث معي في الخارج. فسألها: وماذا قال لك؟ فقصّت عليه القصة، فسألها عن علامات الرجل فوصفته له، فعرف أنّه موسى بن جعفر عليه السلام.

فقال: وفي أي اتجاه ذهب؟ فأشارت له بيدها، فهرول إلى خارج المنزل، ولم يعطِ لنفسه الفرصة لكي يلبس حذاءه.

وظلّ يركض حافياً إلى أن أدرك الإمام عليه السلام فوقع على يديه يقبلهما، وقال: هل من توبة يا ابن رسول الله؟ فقال: نعم، إذا أقلعت عمّا أنت عليه الآن.

فقال: أعاهد الله من الآن أن أكون عبداً له. وصدق في قوله فطهر منذ ذلك اليوم بيته من الخمر والغناء والموسيقى والمجون وتفرّغ لعبادة ربّه بقيّة حياته.

7- نفس المصدر. ص 398.

8- الكليني، الكافي، ج 2، ص 457.

## 7 ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

صفر

«الإمام الكاظم عليه السلام هو من الأئمة الذين صمدوا في  
أحلك الظروف حتى استشهدوا».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)



# موسى جعفر

## نماذج من الأنشطة

✿ تنظيف المسجد وترتيبه.

✿ زيارة الإمام الحسين (عليه السلام).

✿ إهداء ثواب الحلقات القرآنية إلى الإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) بنية تعجيل الفرج.

✿ إقامة نشاط «باب الحوائج». (تجتمع الوحدة في

مكان هادئ ويفضّل في الطبيعة، ويتم وضع اللطميات التي تفصح عن حال القلوب المفجوعة بالبعد عن صاحب الأمر (عليه السلام)، وتناديه بالظهور مثل: («جار علينا الزمان»، «يا بو صالح»، «كفانا هم.. كفانا غم»...)، ثم يسلّط القائد الضوء على مفهوم قضاء الحوائج عند الإمام الكاظم (عليه السلام)، ويطلب من كلّ فرد كتابة رسالة إلى الإمام الحجّة (عليه السلام) متضمنة للحوائج الخاصة والعامّة (حالة الأمة، الفساد،...)، وعند الإنهاء تُقفل الرسالة وترمى في البحر أو نهر أو بئر. كما يمكن أخذ الرسائل إلى البئر المشهور بأن الرسائل التي توضع فيه تصل إلى الإمام (عليه السلام)، الموجود في مسجد جمكران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

✿ إقامة ندوة حول الظروف السياسية في عصر الإمام الكاظم (عليه السلام) للضغوطات التي تعرّض لها من قبل النظام الحاكم.

✿ تنفيذ محاضرة ثقافية أخلاقية حول مداراة الإخوان وقضاء حوائجهم.

✿ إقامة سهرة في الفوج حيث يتمّ فيها ذكر القصائد والقصص حول الإمام (عليه السلام)، وتسليط الضوء على وصايا وإرشادات وأقوال، في إطار تنافسي بين الوحدات والجماعات.

✿ إقامة حفل تكريمي للأسرى المحررين في البلدة في الولادة الميمونة، حيث أنهم عانوا كما عانى الإمام (عليه السلام) في سجون الظالمين.

✿ تنفيذ عرض مسرحي.

✿ إقامة رحلة لوحات الفوج وفق برنامج ثقافي تربوي مسلّ.

## خطة أنشطة

### ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلاوى				
02	تنظيف المسجد وترتيبه				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشموع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	زيارة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>				
07	زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>				
08	إهداء الصلوات الحمديّة				
09	حلقات قرآنية				
10	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
11	رواية السيرة				
12	إقامة ندوة				
13	تنفيذ محاضرة				
14	شرح دروس القيم				
15	زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>				
16	توزيع بطاقات معايدة				
17	مسابقة «كاظم الغيظ» الإلكترونية				
18	نشاط «باب الحوائج»				
19	إقامة سهرة في الفوج				
20	إقامة رحلة				
21	إقامة حفل للأسرى				
22	تنفيذ عرض مسرحي				
23					
24					
25					

25

شهادة الإمام

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام رجب

«الإمام الكاظم عليه السلام هو من الأئمة الذين صمدوا في  
أحلك الظروف حتى استشهدوا».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

## نماذج من الأنشطة

- ❁ عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة.
- ❁ إهداء ثواب الحلقات القرآنية إلى الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام بنية تعجيل الفرج.
- ❁ قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة.
- ❁ تنظيف المسجد وترتيبه.
- ❁ إقامة نشاط «باب الحوائج». (تجتمع الوحدة في مكان هادئ ويفضّل في الطبيعة، ويتم وضع اللطميات التي تفصح عن القلوب المفجوعة بالبعد عن صاحب الأمر عليه السلام، وتناديه بالظهور مثل: («جار علينا الزمان»، «يا بو صالح»، «كفانا هم.. كفانا غم»...)، ثم يسلّط القائد الضوء على مفهوم قضاء الحوائج عند الإمام الكاظم عليه السلام، ويطلب من كل فرد كتابة رسالة إلى الإمام الحجّة عليه السلام متضمنة للحوائج الخاصة والعامّة (حالة الأمة، الفساد...)، وعند الإنتهاء تُقفل الرسالة وترمى في البحر أو نهر أو بئر. كما يمكن أخذ الرسائل إلى البئر المشهور بأن الرسائل التي توضع فيه تصل إلى الإمام عليه السلام، الموجود في مسجد جمكران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- ❁ إقامة محاضرة أخلاقية حول كظم الغيظ، وتجسّد هذا الأمر العظيم في سلوك الإمام عليه السلام.
- ❁ إقامة ندوة ثقافية حول مفهوم الشكر، والعبادة وتجليهما في شخصية الإمام الكاظم عليه السلام.
- ❁ إقامة مأدبة «باب الحوائج» على حب الإمام الكاظم عليه السلام بنية قضاء حوائج الأفراد المشاركين.
- ❁ إقامة رحلة إلى المقامات المقدّسة وفق برنامج ثقافي تربوي هادف.

## خطة أنشطة

ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	إظهار الحزن				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	مأدبة باب الحوائج				
06	إهداء الصلوات الحمديّة				
07	زيارة الإمام <small>عليه السلام</small>				
08	إقامة ختمية قرآنية				
09	درس القيم والسير				
10	محاضرة حول الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>				
11	الإحياء العبادي				
12	رحلة إلى المقامات المقدسة				
13	قراءة الزيارة الجامعة الكبرى				
14	تنظيم لقاء مع عالم دين				
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					